

Résiliation d'un crédit bancaire à durée indéterminée : Confirmation de la conformité aux exigences légales par la Cour de cassation (Cass. Com. 2018)

Identification			
Ref 22230	Juridiction Cour de cassation	Pays/Ville Maroc / Rabat	N° de décision 128
Date de décision 15/03/2018	N° de dossier 233/3/1/2015	Type de décision Arrêt	Chambre Commerciale
Abstract			
Thème Opérations de crédit, Banque et établissements de crédit		Mots clés مسؤولية بنكية, مسؤولية البنك عن وقف الاعتماد المفتوح لمدة غير محددة, عدم احترام البنك للأجل القانوني لا يترتب عنه مسؤوليته, خرق المادة 525 من مدونة التجارة, بواسطة رسالة تفيد وضع حد للاعتماد (الذي يستفيد منه الزبون مع منحه أجل, إلا بتحقيق الضرر فعلا (نعم), Violation de l'article 525 du Code de commerce, Responsabilité bancaire, Crédit, Contrat de Crédit, Banque	
Base légale Article(s) : 525 - Loi n° 15-95 formant code de commerce promulguée par le dahir n° 1-96-83 du 15 Rabii I 1417 (1 Aout 1996)		Source Non publiée	

Résumé en français

La Cour de cassation a été saisie d'un litige portant sur la résiliation d'un crédit bancaire à durée indéterminée. Le demandeur contestait la décision de la banque, arguant d'un non-respect du délai de préavis prévu à l'article 525 du Code de commerce et soutenant que cette résiliation lui avait causé un préjudice.

La cour a rappelé que l'article 525, alinéa 2, autorise la banque à mettre fin à un crédit ouvert sans durée déterminée, sous réserve d'un préavis écrit d'au moins soixante jours. Elle a constaté que la banque avait adressé une notification claire informant le client de la cessation du crédit à une date précise, conformément aux exigences légales.

Confirmant la décision des juges du fond, la Cour de cassation a estimé que le non-respect du délai de soixante jours ne pouvait engager la responsabilité de la banque qu'en cas de préjudice avéré. En l'absence de preuve d'un dommage concret, elle a écarté toute faute de l'établissement bancaire.

Enfin, la cour a rejeté l'argument tiré d'une contradiction dans la position de la banque, considérant que cette allégation était sans incidence sur la validité de la résiliation. En conséquence, elle a confirmé le rejet de la demande et mis les frais de justice à la charge du demandeur.

Résumé en arabe

حيث انه لما كانت الفقرة الثانية من المادة 525 من م ت تجيز للبنك فسخ الاعتماد المفتوح لمدة غير معينة بصورة صريحة أو ضمنية، وتخفيض مدته بعد تبليغ إشعار كتابي وانتهاء أجل يحدد عند فتح الاعتماد ، دون أن يقل هذا الاجل عن ستين يوما.

Texte intégral

وبعد المداولة طبقا للقانون

...

التعليل

حيث انه لما كانت الفقرة الثانية من المادة 525 من م ت تجيز للبنك فسخ الاعتماد المفتوح لمدة غير معينة بصورة صريحة أو ضمنية، وتخفيض مدته بعد تبليغ إشعار كتابي وانتهاء أجل يحدد عند فتح الاعتماد ، دون أن يقل هذا الاجل عن ستين يوما، وكان الثابت للمحكمة أن المطلوب وجه رسالة بتاريخ 2012/11/19 الى الطالبة، يشعرها فيه بعدم تجديد مساعداته المالية وعدم السماح بأي تجاوز في الحساب بالنسبة للضمان في المستقبل وعدم تسليم أي التزام جديد بالتوقيع ابتداء من تاريخ 2013/01/14، أيدت الحكم المستأنف القاضي برفض الطلب، فإنها أتت بتعليل جاء فيه « بأنه خلافا لما تتمسك به المستأنفة، فإن الحكم في تطبيقه لمقتضيات المادة 525 من م ت، لم يخرق أي قاعدة قانونية، إذ أنه بمقتضى هذا الفصل، يحق للبنك في حالة كون الاعتماد مفتوح لمدة غير معينة أن يقفله شريطة تبليغ الزبونة إشعارا كتابيا بمنحه أجلا لا يقل عن 60 يوما من اجل تدبير أمورها والبحث عن وسائل مالية ...، وبذلك يكون قد طبق الفصل المذكور تطبيقا سليما من غير أي انحياز لاي طرف، وخلافا لما أثارته المستأنفة، فإن الاشعار، الذي بلغه البنك الى المستأنفة، جاء مسائرا للقانون، الذي يقرر بشأن كافة العقود المستمرة إلزام الطرف، الذي يرغب في إنهاء العقد غير محدد المدة بتوجيه إشعار بذلك إلى الطرف الآخر، وإعطاء المؤسسة البنكية مهلة بغاية تمكينها من إيجاد وسيلة جديدة لتمويل لم تتعسف في استعمال حقها ... »، وهو تعليل أبرزت فيه بشكل سليم ما اعتمدته من عدم ثبوت مسؤولية البنك عن وقف الاعتماد، طالما وجه فعلا رسالة بتاريخ 2012/11/19 تفيد وضع حد للاعتماد الذي تستفيد منه الطالبة ابتداء من 2013/1/14، معتبرة أن عدم تحقق أي ضرر ناتج عن عدم احترام المطلوب للأجل القانوني يحول دون تمسك الطالب بعدم اكتمال الأجل المذكور، وبذلك تكون قد اعتبرت صوابا أن أحد أهم شروط تقرير مسؤولية المطلوب (البنك) غير متوفرة في النازلة .

وبخصوص ما أثير بالوسائل حول تناقض البنك في موقفه من كونه وضع حدا لفتح الاعتماد أو اقتصر على توجيه رسالة من اجل تمكينها من الوثائق لرفع سقف الاعتماد وخانة التسهيلات البنكية فهو مجرد تزييد لا تأثير له على سلامة القرار، الذي أتى مرتكزا على اساس، ومعللا بما يكفي وغير خارق لأي مقتضى والوسائل على غير أساس عدا ما هو مجرد تزييد، فهو غير مقبول .

لهذه الاسباب

قضت محكمة النقض برفض الطلب وتحميل طالبة المصاريف